منوعات

MEDIA

أخبار

قررت الهيئة الناظمة لقطاع الاتصالات في الولايات المتحدة حظر المكالمات الآلية التي تُستخدَم فيها أصوات مولّدة بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي، في إجراء يهدف إلى مكافحة عمليات الاحتيال الآخذة في التطور التي تتيحها هذه التكنولوجيا.

أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مقابلة أجراها معه المذيع الاميركي تاكر كارلسون وبثّت الخميس، أنّه من الممكن التوصل إلى اتفاق للإفراج عن الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش المحتجز في روسيا منذ نحو عام بتهمة التجسّس.

جرت مداهمة مكاتب شركة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات هذا الأسبوع في فرنسا، للاشتباه بممارستها سلوكاً غير لائق. المداهمة أتت في إطار تحقيق أولي فتحته النيابة المالية الفرنسية. والسلوك غير اللائق يشمل جرائم مثل الفساد واستغلال النفوذ.

رفضت «تيك توك»، الخميس، دفع رسوم الاتحاد الأوروبي لفرض قانون الإشراف على المحتوى، بعد يوم من إعلان «ميتا» عن خطوة مماثلة. وأوضحت أنها تعارض الطريقة التي احتسبت بها الرسوم، رغم تأكيدها دفع الأموال المستحقة العام الماضي.

يروي صحافيو الوكالة الفرنسية كيف أصبح عملهم اليومي محفوفاً بالخطر والخوف تحت القصف وفي ظل موت يحيط بهم في كل مكان. لكنّهم أكدوا تصميمهم على مواصلة توثيق العدوان

صحافيو «فرانس برس»: غزة تختفي أمام أعيننا

يخاطرون بحياتهم كل يوم وكل دقيقة بعيدين عن منازلهم التي اضطروا لمغادرتها... ثمانية موظفين في وكالة فرانس برس لا يزالون يعملون لتأمين التغطية في قطاع غزة، رغم الظروف المأسوية التي يعيشونها منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. رووا كيف أصبح عملهم اليومي محفوفاً بالخطر والخوف تحت القصف وفي ظل موت يحيط بهم في كل مكان. لكنّهم تحدّثوا أيضاً عن تصميمهم على الاستمرار في توثيق العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ أربعة شهور.

قبل 7 أكتوبر، غطّى صحافيو «فرانس برس» في غزة 6 حروب. كان الحصار جزءاً من حياتهم اليومية منذ نحو 17 عاماً، وقد اعتادوا على قيود التنقل والحرمان والمشارح والجنازات. لكن بعد السابع من أكتوبر، انقلبت حياتهم رأساً على عقب.

يروي عادل الزعنون الذي يعمل صحافياً في «فرانس برس» في غزة منذ 30 عاماً: «قرابة الساعة السادسة صباحاً، كنت في الخارج، وسمعت أصوات قصف بدت كأنها تأتي من كل مكان. بدأنا نتساءل عما إذا كان ذلك قصفاً إسرائيلياً أو إطلاق صواريخ من جانب حماس». ويضيف: «اتصلت بجميع زملائي في الوكالة، وقررنا أن نأتي جميعنا إلى المكتب (...). على الطريق، اتصلت بجميع الناطقين باسم حركتي حماس والجهاد الإسلامي. جميعهم قالوا لي إنهم لا يعرفون شيئاً». ويمضي قائلاً: «في النهاية، قال لي أحدهم إن كتائب القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) ستصدر بياناً». بعدها، أعلن بيان لقائد «القسّام»، محمد الضيف، أن عملية طوفان الأقصى بدأت.

بعد أربعة أشهر من بدء العدوان الإسرائيلي، يعمّ الدمار القطاع البالغة مساحته 365 كيلومتراً مربعاً، وأصبح الوضع الإنساني فيه كارثياً. ويقارب عدد الشهداء الفلسطينيين في القطاع 28 ألفاً، وفقاً لوزارة الصحة في غزة. لا يتردّد صحافيو «فرانس برس» في التوجّه إلى مواقع القصف. في كل مرة، يواجهون الألم والمعاناة، وفي بعض الأحيان غضب الناجين. وفي كل مرة، يشعرون بالرعب إزاء الجثث المشوهة التي غالباً ما تكون عائدة لأطفال، والتي يفترض أن يصوروها أو يصفوها بالكلمات.

ويروي محمد عبد، وهو مصوّر في «فرانس برس» في غزة منذ 24 عاماً: «عندما يكون الاتصال بالإنترنت متوافراً، نتحدث عبر مجموعات صحافيين على واتساب، لنخبر بعضنا عن موقع القصف. عندما يكون مقطوعاً، نحاول أن نجد طريقنا من خلال ملاحقة الضجة والناس».

وأصبح الذهاب في سيارة لإعداد التقارير تحدياً حقيقياً. مع وجود أكثر من مليوني نازح، معظمهم اليوم في رفح جنوب قطاع غزة، «هناك زحمة سير في كل مكان، ونحتاج إلى التسلل بين أفواج النازحين والخيام التي نصبت وسط الشوارع والأكشاك المنتشرة في كل مكان والأحياء التي أصبحت ركاماً». ويوضح عادل الزعنون «قد يصل سعر لتر البنزين إلى 45 دولاراً. لذلك نفضّل في بعض الأحيان أن نمشي ساعة بدلاً من استخدام السيارة، لأننا لا نعرف ما إذا كنا سنجد الوقود في اليوم التالي، وقد تكون أمامنا رحلة أهم للقيام بها». وترسل التقارير والصور التي يجمعها الفريق الى مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «فرانس برس» في نيقوسيا، حيث تحرر وتدقق قبل بثها لوسائل الإعلام في كل أنحاء العالم.

في بداية العدوان، ظلت «فرانس برس» لفترة طويلة تؤمن بثاً مباشراً من داخل مدينة غزة. وكان ذلك مستحيلاً لو لم يعمل أحمد عيسى، التقني في مكتب الوكالة في غزة، رغم الخطر والفوضى، على تركيب ألواح شمسية لتزويد المكتب بالكهرباء على مدار ساعات اليوم بعد انقطاع التيار في القطاع. سمح ذلك بتشغيل كاميرا للنقل المباشر على مدى أسابيع طويلة، حتى بعد مغادرة الصحافيين. وسمح لهم أيضاً بشحن بطاريات كاميراتهم وهواتفهم. وأحمد عيسى هو العنصر الوحيد في الفريق الذي تمكن من مغادرة غزة في نهاية يناير/كانون الثاني.

> لم تسمح إسرائيل لأي من صحافيي الوكالة بالمغادرة

بعد أربعة أشهر، أصبح الإرهاق واضحاً. يقول الزعنون: «نحن نعمل منذ أربعة أشهر 24 ساعة في اليوم، لكن علينا القيام بذلك لأننا نشاهد غزة تختفي أمام أعيننا». ويضيف: «المنازل والتراث التاريخي يدمَّران، الضحايا يسقطون، كلّ شيء يختفي تحت القصف الإسرائيلي. لا يوجد مكان آمن (...). رأيت أطفالاً يخرجون تحت القصف للبحث في حاويات النفايات عن قطعة خبز ليأكلوا. كانت شفاههم متشققة، ويظهر بوضوح أنهم لم يشربوا الماء منذ فترة طويلة».

وتشاطره مي ياغي، مراسلة «فرانس برس» في غزة منذ 16 عاماً، شعوره بالعجز والإرهاق. عندما حصل تشكيك في حصيلة الشهداء في غزة، ذهبت إلى المستشفيات لفهم الطريقة التي تقوم بها وزارة الصحة في غزة بإحصاء الشهداء. واطلعت بالتفصيل على النظام المعلوماتي المستخدم لتسجيل ضحايا العدوان: الشهداء في خانة، والمتوفون لأسباب طبيعية في خانة أخرى. وأعدّت تقريراً عن ذلك. وتقول ياغي: «العمل معضلة لأننا جزء من الضحايا ومن المعاناة (...). نتظاهر بالقوة لطمأنة المحيطين بنا ومَن يحبوننا. وفي الوقت نفسه، نشعر بالمسؤولية المترتبة علينا لنعمل. معاناة الناس تفاقم معاناتي وتشعرني بقهر وعجز». في البداية، كانوا يأملون بأن تنتهي الحرب سريعاً. لكن بسرعة كبيرة «تغلّب الرعب والخطر» على آمالهم، كما يقول الزعنون. ويروي: «تكثفت عمليات القصف الجوي والبحري والبري. لم نشهد هذا الأمر من قبل. كان الجيش الإسرائيلي يستهدف منازل فيما سكانها داخلها. لم يتوقف عدد القتلى والجرحى عن الارتفاع».

أصبح العمل أكثر صعوبة بعدما دعت القوات الإسرائيلية سكان مدينة غزة، حيث يعيش معظم صحافيي وكالة فرانس برس، الى المغادرة نحو الجنوب. في 13 أكتوبر، اضطروا لترك منازلهم ومكتب «فرانس برس» التي كانت حتى ذلك الحين بين وسائل الإعلام الدولية القليلة التي احتفظت بمكتب في غزة. بعد 3 أسابيع، أصيب مكتب «فرانس برس» بضربة أحدثت فيه أضراراً كبيرة، ما شكّل ضربة جديدة لأعضاء الفريق الذين كانوا يعتبرون المكتب بمثابة بيتهم الثاني. وتوقفت الكاميرا التي كانت موضوعة على شرفة في المبنى، والتي سمحت ببث مباشر للعالم منذ بداية العدوان، عن العمل بعد أيام قليلة. وتساهم العزلة في زيادة الإرهاق. منذ أخضعت إسرائيل قطاع غزة لـ«حصار مطبق» في 9 أكتوبر، أصبح صحافيو «فرانس برس» في غزة معزولين أكثر من أي وقت مضى. لم يعد بإمكان أي زميل من مكتب القدس أو من أي مكتب آخر تابع للوكالة في العالم أن يصل الى غزة لمساعدتهم، كما كانت الحال خلال الحروب السابقة. حتى الاتصالات الهاتفية مع زملائهم في القدس، والتي كانت يومية، أصبحت غير ممكنة إلا بشكل متقطع جداً وقليل. في ظل هذه الظروف، يشعر الصحافيون أنهم محاصرون. ورغم كل الجهود التي تبذلها الوكالة مع كل السلطات والدول المعنية، لم تسمح السلطات الإسرائيلية حتى الآن لأي صحافي من «فرانس برس» بمغادرة غزة.

يزداد الشعور بالخطر يوماً بعد يوم، خصوصاً مع ارتفاع عدد الصحافيين الشهداء. وبحسب الأرقام الصادرة عن لجنة حماية الصحافيين في 2 فبراير/ شباط، استشهد 85 صحافياً وعاملاً في مجال الإعلام في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر. لكن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أعلن عن استشهاد 123 صحافياً وعاملاً في مجال الإعلام خلال هذه الفترة.

ويقول الزعنون: «في أحد الأيام، أدت ضربة إلى مقتل عدد من زملائي، على مقربة مني. تخيّلوا أصدقاءكم وزملاءكم يموتون أمام أعينكم. تخيّلوا أن تستيقظوا على صوت قصف شديد وأن تروا أشلاء بشرية تتطاير في كل الاتجاهات وأن تقع الخيمة على رؤوسكم ويتساقط عليكم طن من الرمال والغبار».

(فرانس برس، العربي الجديد)

موظفو «فرانس برس» في باريس يتضامنون مع زملائهم في غزة (برتران غوداي/ فرانس برس)

إسرائيل تقتل الصحافة وتفلت من العقاب

وصفت منظمة مراسلون بلا حدود حصيلة أربعة شهور من العدوان الإسرائيلي على غزة على الصحافة بـ«المروعة»، إذ «قتل صحافيون فلسطينيون، وجرحوا، ومنعوا من العمل، من دون أي إمكانية للحصول على ملجأ آمن». وفي بيان أصدرته المنظمة التي تتخذ من العاصمة الفرنسية باريس مركزاً الأربعاء، «دانت بشدة القمع الإسرائيلي للصحافة والحق في الحصول على المعلومات في غزة»، ودعت «الدول والمنظمات الدولية إلى زيادة الضغط على إسرائيل، لوقف هذه المذبحة فوراً».

ووفقاً لبيانات «مراسلون بلا حدود»، فقد استشهد 84 صحافياً في غزة، خلال 124 يوماً من بدء العدوان الإسرائيلي، من بينهم 20 على الأقل «أثناء أداء عملهم الصحافي، أو ما يتعلق به». لكن الأرقام الصادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة تفيد بأنّ 123 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عدوانها في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ونبهت «مراسلون بلا حدود» من أنّ «الصحافيين يتعرضون للقتل مع مرور أيام هذه الحرب التي لا نهاية لها، بالضربات الإسرائيلية المتواصلة من شمال قطاع غزة إلى جنوبه. ويعيش الصحافيون الذين نجوا من هذه الشهور الأربعة جحيماً يومياً؛ ففي ظروف غير إنسانية، يعانون من نقص في كل شيء، وخاصة في المعدات، فضلاً عن معاناتهم من التعتيم الإعلامي المنتظم»، في إشارة إلى استهداف قوات الاحتلال المتكرر لشبكات الاتصالات والإنترنت. وخلصت المنظمة إلى أن القوات الإسرائيلية «دمرت، خلال أربعة أشهر، الصحافة الفلسطينية، وأفلتت تماماً من العقاب».

إضاءة

يرى كثير من الفنانين الإيطاليين أن الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني والمطالبة بإنهاء عدوان الاحتلال عليه ليسا موقفاً منحازاً، وإنما اصطفاف إلى جانب العدالة

فنانون إيطاليون
هذه اللحظة في قطاع غزة

محمد السيد الطناوي

مثل نظرائهم في كثير من بلدان العالم، توجّه العديد من الفنانين الإيطاليين، خلال الفترة الماضية، إلى إطلاق المبادرات التضامنية مع فلسطينيي قطاع غزة، محتجين على موقف حكومتهم من حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، متسقين مع حركة الشارع الإيطالي الذي شهد عدداً من التظاهرات التضامنية. من هذه المبادرات، مسرحية قدمها المخرج والممثل ماوريتسو دي كابواتو في ذكرى المحرقة (الهولوكوست)، واصفاً إياها بأنها «عمل من أعمال الإدانة والمقاومة». قدم العمل الفني الذي جاء تحت اسم «إنشالوم» على مسرح زونا تياترو نافيغانتي بتاريخ 28 يناير/كانون الثاني. ويعود اسم المسرحية، بحسب ما صرح كابواتو، إلى مزج الكلمة العربية «إن شاء الله» والكلمة العبرية «شالوم» (سلام). تحكي المسرحية الإيطالية عن محطة حدودية خيالية لإحصاء الأرواح في قطاع غزة، ويقوم بذلك بطلا العمل ناصر القسطيني وشلومو الإسرائيلي.

وعن الدافع وراء طرح هذه القضية الشائكة، قال المخرج الإيطالي إنه رغب في تعميق الإحساس بالجانب الإنساني لها، معرباً عن أمله في أن يحرض العمل الفني الناس على تثقيف أنفسهم حول تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وذكر كابواتو أن فكرة مسرحيته جاءت من تكليف بمشروع تعليمي للمدارس، لكن رُفض لاحقاً بسبب الخلاف حول تعريف الضحايا الفلسطينيين بـ«الشهداء» واستعمال كلمة «مقاتل» بدلاً من «إرهابي». رغم ذلك، وضح كابواتو أن مسرحيته لا تتحيز، قائلاً إنها «تلتزم جانب الإنسانية، وهذا يعني بطبيعة الحال الوقوف إلى جانب المضطهدين، مع ذلك نؤكد أننا لسنا ضد الإسرائيليين، لكن ضد ما تفعله الحكومة الإسرائيلية بالفلسطينيين». وتعليقاً على إطلاق العمل المسرحي في ذكرى الهولوكوست، قال أحد الممثلين في المسرحية، جوزيبي براندي، لقناة الجزيرة بالإنكليزية: «إذا كان علينا أن نتذكر ضحايا الإبادة الجماعية، فعلينا أن نفعل ذلك اليوم أكثر من أي يوم آخر».

انسحب الرسام زيرو كالكاري من حدث فني ترعاه سفارة الاحتلال

وأضاف براندي: «في إيطاليا، يطلق على هذا اليوم اسم «يوم الذكرى»، وإذا نسينا ما حدث سابقاً، فكيف يمكننا تجنب ارتكاب نفس الأخطاء في الوقت الحاضر؟ لم تكن نيتنا إلغاء ما حدث في الماضي، بل وضع الأمر في نصابه الصحيح عبر مقارنته بما يحدث في غزة اليوم». وختم الممثل الإيطالي حديثه: «إنه عملنا الاحتجاجي كفنانين، أن ننحاز دوما إلى العدالة».

مبادرة أخرى وصفت بأنها «أول مبادرة مناهضة للحرب في تاريخ القصص المصورة بإيطاليا»، أطلقتها الفنانة الإيطالية فرانشيسكا غيرماندي، إلى جانب فنانين آخرين، وذلك تضامناً مع فلسطين؛ إذ رُسمت 104 شخصيات كوميدية شهيرة من الخلف، بنفس الوقفة التي يقفها حنظلة، الشخصية الرمزية التي أبدعها الفنان الفلسطيني ناجي العلي. كتبت غيرماندي في صفحتها الشخصية على «إنستغرام» في 2 ديسمبر/ كانون الأول: «104 شخصيات كاريكاتيرية متحدة من أجل حنظلة للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار». هذا الفعل التضامني مع فلسطين في مجال فن الكاريكاتير، سبقته حادثة شهيرة، إذ قرر رسام الكاريكاتير المعروف زيرو كالكاري الانسحاب من حدث فني يعود لشركة Lucca Comics and Games بسبب رعاية السفارة الإسرائيلية. وأعلن كالكاري عن ذلك عبر منشور، في أكتوبر/ تشرين الأول، على حسابه في «فيسبوك»: «لسوء الحظ، فإن رعاية السفارة الإسرائيلية لشركة Lucca Comics تمثل مشكلة بالنسبة لي»، ليسحب من الحدث الأهم في صناعة القصص المصورة في إيطاليا، الذي أقيم في مدينة لوكا في الفترة من 1 إلى 5 نوفمبر.

وشرح الفنان الإيطالي لمتابعيه القرار بأنه «في هذه اللحظة، هناك مليونا شخص عالقون في غزة، لا يعرفون حتى ما إذا كانوا سيبقون على قيد الحياة في اليوم التالي أم لا». وأضاف: «النساء والأطفال يبلغون حدهم من الإرهاق وهم في انتظار القصف التالي أو الغزو البري، بينما يصرح السياسيون (الإيطاليون) على شاشات التلفزيون قائلين إنه لا يوجد مدنيون في غزة وإنها يجب أن تُدمر، وبالنسبة لي أن آتي واحتفل في ظل كل ذلك، هو أمر لا أستطيع التعامل معه».

وفي الشهر الماضي، أطلق عدد من الفنانين الإيطاليين تحت مظلة «الفنون الإيطالية متحدة من أجل فلسطين» رسالة مفتوحة يعلنون عبرها تضامنهم مع غزة وإدانتهم للإبادة الجماعية التي ما زال جيش الاحتلال الإسرائيلي يرتكبها في القطاع. وجاء في بيان الحركة: «إننا نُعرب عن تضامننا مع الشعب الفلسطيني ودعمنا لنضاله من أجل العدالة والتحرير وتقرير المصير، مع الاعتراف بأن إسرائيل تنكر حقه في الوجود». وأدان الفنانون الإيطاليون حكومتهم لامتناعها عن التصويت على قرار وقف إطلاق النار في قطاع غزة بالجمعية العامة للأمم المتحدة، لتُظهر الحكومة الإيطالية خلال ذلك «مزيجاً مثيراً للقلق من اللامبالاة والتواطؤ تجاه الإبادة الجماعية المستمرة، وتقف بذلك موقف المدافع غير المقبول عن سياسات إسرائيل العسكرية والاستعمارية». وجاءت لهجة البيان حاسمة في ما يخص إدانته لجرائم جيش الاحتلال، حيث أقر الموقعون: «إننا ندرك أن المذبحة المستمرة ليست سوى أحدث مرحلة في استراتيجية أوسع للتطهير العرقي، روجت لها السياسات الصهيونية وطورتها على مدى 75 عاماً من الاحتلال الاستعماري، الذي حرم الشعب الفلسطيني من حقوقه في ظل نظام من الفصل العنصري الصريح».

وطالبت الحركة الفنية الإيطالية، عبر رسالتها المفتوحة، الأفراد والجمعيات والمشروعات المستقلة والمؤسسات الثقافية باتخاذ موقف علني مع وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، ودخول المساعدات الإنسانية، وإنهاء الحصار.

في مدينة نابولي (سالفاتوري لابورتا / Getty)

بينالي البندقية

وُجّهت لبينالي البندقية، على مر السنين، انتقادات كثيرة بسبب رفضه احتضان أي عمل منحاز للقضية الفلسطينية. هذه الانتقادات، دفعت إدارة البينالي، أخيراً، إلى التراجع عن هذه المواقف، لتعلن اللجنة المسؤولة فيه الموافقة على مشروع فلسطيني للمشاركة في الدورة المقبلة، والتي ستنطلق في 20 من أبريل. يحمل المشروع عنوان «مرساة ومناظر طبيعية»، وسيقدم ضمن العروض الجانبية أو غير الرسمية في بينالي البندقية.

في طهران (فاطمة بهراجي/ الأناضول)

على الشبكة

حظر حسابات خامنئي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أكدت شركة ميتا، الخميس، أنها حظرت حسابات المرشد الإيراني علي خامنئي على منصتي فيسبوك وإنستغرام، وسط توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران. وقال متحدث باسم «ميتا» لوكالة فرانس برس»: «أزلنا هذه الحسابات لانتهاكها المتكرر لسياساتنا بشأن المنظمات والأفراد الخطرين». ولم تذكر شركة ميتا العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة في تصريحها. وسياسة «المنظمات الخطرة والأفراد الخطرون» التي تعتمدها «ميتا» تضم بشكل كامل قوائم «المنظمات الإرهابية» التي حددتها الولايات المتحدة. وتصنف الولايات المتحدة حركة حماس «منظمة إرهابية أجنبية».

وكانت «هيومن رايتس ووتش» قد أكدت أن «ميتا» استندت إلى هذه القوائم وطبقتها بشكل شامل «لتقييد التعبير المشروع بشأن الأعمال القتالية بين إسرائيل والفصائل المسلحة الفلسطينية»، في تقرير أصدرته في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، كشفت فيه أن سياسات وأنظمة الإشراف على المحتوى في «ميتا» أسكتت بشكل متزايد الأصوات الداعمة لفلسطين في «إنستغرام» و«فيسبوك». وقالت حينها المديرة بالإنابة لقسم التكنولوجيا وحقوق الإنسان في «هيومن رايتس ووتش» ديبورا براون إن «الرقابة التي تفرضها شركة ميتا على المحتوى الداعم لفلسطين تزيد الطين بلة، في وقت تخنق فيه أصلاً الفظائع والقمع الذي يفوق الوصف قدرة الفلسطينيين على التعبير». وأضافت براون أن رقابة «ميتا» ساهمت في محو معاناة الفلسطينيين، وأردفت: «بدلاً من الاعتذارات التي (ميتا) أن تظهر أنها جادة في معالجة الرقابة الكاملة المتعلقة بفلسطين، من خلال اتخاذ خطوات ملموسة نحو الشفافية والتحسين».

وقد وجّه الائتلاف الفلسطيني للحقوق الرقمية، الأربعاء، رسائل إلى شركات ميتا وإكس وتليغرام وتيك توك، أعرب فيها عن مخاوفه بشأن انتشار خطاب الكراهية والتجريد من الإنسانية والتحريض على العنف والإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني على منصات هذه الشركات للتواصل الاجتماعي. وشدد الائتلاف الفلسطيني للحقوق الرقمية على أن «للمنصات الرقمية دوراً كبيراً ومسؤولية مهمة في مكافحة خطاب الكراهية والتحريض في الفضاء الرقمي، وإن هذه المسؤولية تصبح أكثر أهمية عندما يكون هناك احتمال للإبادة الجماعية»، وأكد أن «الفشل في التصدي بفعالية لخطاب الكراهية والتحريض لا يقوض سلامة ومصلحة الشعب الفلسطيني فحسب، بل ينتهك أيضاً التزامات الشركات بموجب القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان».

كان لدى علي خامنئي الذي يحكم إيران منذ نحو 35 عاماً خمسة ملايين متابع على منصة إنستغرام. وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، نفى خامنئي أي صلة لإيران بعملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي. لكنه أشاد بها، ووصفها بـ«الزلزال المدمر»، مضيفاً أن «تصرفات النظام الصهيوني هي المسؤولة عن هذه الكارثة».

وهذه الشبكة الاجتماعية، على غرار «فيسبوك»، محظورة في إيران، لكنها مع ذلك تظل مستخدمة بفضل «شبكات افتراضية خاصة» (في بي إن) تتيح التحايل على الرقابة. ويمثل الإشراف على المحتوى المتعلق بهذا البلد معضلة بالنسبة إلى «ميتا»، بين ضغوط المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان والضغوط التي تمارسها السلطات.

شركة ميتا متهمة بإسكات الأصوات الداعمة لفلسطين

تظاهرة

«هذا ليس معرضاً»... لوحات من بيوت الفلسطينيين

رام الله ـ **بديعة زيدان**

تحت عنوان «هذا ليس معرضاً»، افتتح المتحف الفلسطيني في بلدة بيرزيت القريبة من رام الله، أخيراً، أمام ممثلي وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، معرضاً يشتمل على 286 عملاً فنياً لمئة فنان من قطاع غزة، جُمعت من بيوت الضفة الغربية.

أشار عضو مجلس إدارة المتحف ووزير الثقافة الفلسطيني السابق إيهاب بسيسو إلى أن للمعرض خمسة أهداف أساسية، أولها التأكيد أن «هذا ليس معرضاً» يمثل امتداداً لصوت غزة الذي يحاول الاحتلال طمسه وإخراجه من السياق الوطني الفلسطيني عبر أعمال الإبادة المتكررة، وأن هذه الأعمال الفنية المعروضة تشكل رسالة تقدير وعرفان للفنانات والفنانين في غزة، لا سيما من استشهد منهم خلال العدوان المتواصل على القطاع، ومن فقد أعماله الفنية ومراسمه التي تحولت إلى ركام، وبالتالي هي محاولة لإعلاء صوتهم الذي عمد الاحتلال إلى إخراجه من السياق الفني الفلسطيني، وفي هذا بعد رمزي للتأكيد على أنهم لم يكونوا أرقاماً، بل كانوا فنانات وفنانين يواصلون العمل من أجل الفن وفلسطين.

كما أن المعرض، وفق بسيسو، هو رسالة تقدير لمن لا يزالون على قيد الإبداع الفني بمختلف أجيالهم، في ظل الظروف المأساوية في القطاع هذه الأيام، كما أنه يشكل رسالة شكر لكل هؤلاء الذين خلقوا مساحات الإبداع هذا في غزة، إذ تعود أقدم لوحات المعرض إلى ثمانينيات القرن الماضي للفنان بشير السنوار الذي رسم لوحة «القربان» أو «الفدائي»، وتحديداً عام 1982، ومن وقتها باتت أيقونة من أيقونات الفن الفلسطيني، وما تحمله من إسقطات ذات دلالات واقعية مع «القربان» الذي يقدمه قطاع غزة هذه الأيام من أجل الحرية. وأخيراً، فإن هذه التظاهرة الفنية أكدت أن غزة توحدنا جميعاً اليوم، فخلال الإعداد لها من إدارة وطاقم المتحف الفلسطيني، اكتشفنا أن الجهود التي أبدعها فنانات وفنانو غزة موجودة في بيوت الفلسطينيين في الضفة بتعدد مدنها وبلداتها وقراها ومخيماتها، وفي مقار مؤسساتها الثقافية والتعليمية والمجتمعية وغيرها، ما يعني أن غزة تعيد صياغة البيان الوطني الفلسطيني عبر مساهمة كل من قدموا الأعمال الفنية التي يملكونها أو يحتفظون بها لفنانين من غزة لإنجاح هذه الظاهرة والتظاهرة تحت عنوان «هذا ليس معرضاً».

وشدد بسيسو على أن إطلاق اسم «هذا ليس معرضاً» على الساحات الفنية، التي يحتضنها المتحف الفلسطيني، جاء باعتبارها تظاهرة فنية فريدة من نوعها، دابت إدارة المتحف على مدار أشهر على العمل عليها، لتخرج أشبه ببيان فني يتضمن مجموعة من المفاهيم التي تنتصر للإنسانية والحق في قضية الشعب الفلسطيني، خاصة إزاء ما يحدث في غزة من إبادة جماعية تتواصل منذ أكثر من أربعة أشهر. وأشار مدير المتحف عامر الشوملي إلى أن هذه المساحات المتعددة حول غزة، بصرياً وتراثياً، تشكل ظاهرة وتظاهرة فنية في آن، لذا كان الاسم «هذا ليس معرضاً»، لافتاً إلى أنه ليس لهذه التظاهرة الفنية سياق المعارض الكلاسيكية، أو تلك المتحفية، ليس على مستوى الوقت ومستوى الكتابة والمحو بمعناها الفني، والمراجعات المستمرة، والبحث على مدار زمن ممتد ذي مساحة رحبة، وهو ما لم يكن في التحضير لهذه المساحات.

وشدد الشوملي على أن هذا المعرض يؤكد أيضاً أن محاولة محو الاحتلال للتاريخ والرواية الفلسطينية عامة، والفنية خاصة، باستهداف المتاحف والمراكز الثقافية والفنية والمراسم، لن تنجح، لكون الشعب الفلسطيني شعباً ممتداً داخل فلسطين وخارجها، فحين تقصف مقار المحترفات والتجمعات الفنية، كشبابيك والتقاء، يفتتح المتحف مساحات بديلة بالشراكة مع مؤسسات عدة وأفراد كثر، وحين تقصف أعمال الفنان ميسرة بارود مثلاً، تخرج أعمال أخرى له من على جدران بيوت من اقتنوها في الضفة.

ويقول الشوملي لـ«العربي الجديد» إن «هذا ليس معرضاً» حي ومتجدد، بمعنى لا وقت محدداً لاختتام أعماله، ومحتوياته في تجدد مستمر، فقد كانت اللوحة الأقدم هي بالفعل لبشير السنوار، ولكن في وقت متأخر من مساء الأربعاء، وصلت إلينا لوحة للفنان كامل المغني رسمها عام 1976.

في التظاهرة لوحة للفنان كامل المغني تعود إلى عام 1976

يشتمل المعرض على 286 عملاً فنياً لفنانين من غزة (العربي الجديد)

متابعة

إسقاط شكوى ضد طالبين نشرا صحيفة تسخر من الاحتلال

بسبب نشرهما صحيفة تسخر من الاحتلال الإسرائيلي، كان من المفترض أن يُقاضى طالبان في جامعة نورث وسترن الأميركية، لكن الشكوى أُسقطت

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد أيام من ردود الفعل العنيفة، قرّر المدعون العامون إسقاط الشكوى المرفوعة ضد طالبين من جامعة نورث وسترن أطلقا نسخة ساخرة من صحيفة الجامعة، لانتقاد موقفها من العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. النسخة الساخرة من صحيفة «ذا ديلي نورث وسترن» التي أطلقها الطالبان، حملت اسم «نورث وسترن ديلي» ونشرت مقاربات مفبركة ساخرة مع مسؤولي الجامعة وإعلانات تسخر من إسرائيل.

ومن بين الإعلانات الساخرة المنشورة واحد لبرنامج سفر الشباب اليهود الأميركيين إلى إسرائيل، مع شعار «منزل رجل كان منزل رجل آخر». وعُلّقت الصحيفة على لوحات الإعلانات، ووُزّعت في قاعات المحاضرات في الجامعة، كما دُست 300 نسخة منها بين نسخ الصحيفة الرسمية للجامعة. وأعلنت الشركة التي تقف وراء الصحيفة الطلابية الرسمية في الجامعة «إس بي سي» (SPC)، أنها «أشركت سلطات إنفاذ القانون للتحقيق والعثور على المسؤولين» عن نشر الصحيفة الساخرة.

ووجّه المدعي العام المحلي اتهامات للطالبين بسرقة خدمات إعلانية، وفقاً لقانون محلّي ينصّ على أنّه من غير القانوني «نشر إعلان غير مصرّح به في صحيفة أو دورية». لكن الشركة أكدت، أخيراً، أنها تسعى جاهدة إلى إسقاط التهمة، ووافق المدعون على إغلاق القضية. وقال مكتب المدعي العام: «بالنظر إلى الطبيعة المحددة لهذه الحالات، فقد راجعنا الظروف بدقة، وشاركنا في مناقشات مع جامعة نورث وسترن ومزود الصحف في الحرم الجامعي.

ونتيجة لهذه المراجعة، قرّرنا إسقاط التهمة». ونقل موقع ذي إنترسبت الإخباري عن ممثلي الادعاء أن التهمة رُفعت مباشرة من قبل الشرطة، ولم يوافق عليها بشكل فعّال مكتب المدعي العام في الولاية. وأضاف المدعون: «لا ينبغي استخدام نظام العدالة الجنائية لدينا إلا عندما لا يكون هناك سبيل آخر للمساءلة.. إن شرطة جامعة نورث وسترن والحرم الجامعي مجهزة بالكامل لمحاسبة الأفراد المتورطين، وضمان التعامل مع مثل هذه الأمور بطريقة مناسبة للسياق التعليمي وتحترم حقوق الطلاب».

يأتي هذا التراجع بعد أيام من ردود الفعل العنيفة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وخريجي جامعة نورث وسترن، إذ توعّدت أكثر من 70 مجموعة طلابية بمقاطعة «ذا ديلي نورث وسترن»، ووقّع أكثر من 5 آلاف شخص عريضة تطالب بإسقاط القضية. ووصفت الكاتبة في صحيفة واشنطن بوست كارين عطية الاتهامات بأنها «فاحشة». وانتقدها دانييل دينفير من موقع جاكوبين واصفاً إياها بأنها «قمع هستيري وشائن للغاية». وأصدر مجلس إدارة «إس بي سي» بياناً يعرب عن «الأسف» لما حصل مع الطالبين. وجاء في البيان: «لم نفهم كيف أصبحت الشكوى هكذا.. لم يعد بإمكاننا السيطرة عليها، وهو أمر لم نقصده أبداً»، مجدداً بأنه لم يفهم أن تقديم شكوى إلى الشرطة سيؤدي إلى توجيه اتهامات. ولفتت «إس بي سي» إلى أنها لم تكن تعلم من قبل أن «المتهمين هم من السود ومن طلاب جامعة نورث وسترن»، وأملت في «إعادة بناء الثقة مع مجتمع نورث وسترن».

في واشنطن (بل كلارك/ Getty)